في ثبات القلب ومنها تستتم جميع الفضايل
وهي الثبوت والقوة في ما يوجبه العقل والعلم والجبن
غريزة يجمعها سوء الظن بالعريق والشجاعة حالة
متوسطة بين الجبن والتهور وقيل للاحنف عن
الشجاعة فقال صبر ساعة وقيل لابو جهل فقال
الصبر على حد السيوف فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين
واعلم ان الفرار من القتل طريقة الموت واستقبال
الموت خير من استدباره وقد قال بعض الاوائل حياة
سببها التعرض للموت ووفاة سببها طلب الحياة
ومن حرص على الموت في الجهاد وجبت له الحياة
وقالوا الهزيمة تشعر من شعار الموت والفرار يمكن
من نفسه والمقاتل يرفع عنها وقال ثمرة الشجاعة
الامن من العدو واعلم ان من قتل في الحرب مدبرا اكثر
ممن قتل مقبلا وقالوا اذا حضر الاجل حصن المحارب
وقيل لبعضهم في اي جنة تحب ان تلقى عدوك
قال في اجل متأخر وقيل لاخر في اي سلاح تحب ان تلقى
عدوك قال في اقبال مدتي وانقضاء مدته واعلم ان
الشجاعة لمن كانت له شدة باس اذا انقضت المدة
لم تغن كثرة العدة وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اذا انقضت المدة كانت الهلكة في الحيلة
واعلم ان كل كريهة او مكرمة تكتسب لا تحمى الا با
لشجاعة الا ترى انك اذا هممت ببذل شيء من مالك
خار طبعك ووهن قلبك وعجزت نفسك فسمحت به من
[illegible] قوة القلب وضعف تطيب النفس باخراجه
او تكره اخراجه وعلى هذا الاصل جميع الفضايل لم يفارقها
قوة النفس لما تحقق وكانت محض وحية وروي ان الرسول
عليه

عليه السلام قال الشجاعة والجبن غرائز يضعها الله فيمن
يشاء من عباده فالجبان يفر عن امه وابيه والشجاع يقاتل
عن من لا يؤوب به الى رحله فبقوة القلب يصابر امتثال
الاوامر وبقوة القلب ينتهي عن اتباع الهوى والتضمخ
بالرذايل **قال الشاعر**
جمع الشجاعة والخضوع لربه ما احسن المحراب في المحراب
وبقوة القلب يصبر الجليس على اذى الجليس وجفاء الصاحب
بقوة القلب تنكفي الكلمة العوراء والفعلة الرعناء من جاهل
وبقوة القلب يصبر على اخلاق الرجال وبقوة القلب تتبع
كل عزيمة وروية اوجبها العقل والعزم والحزم وبقوة
القلب تضحك الرجال في وجوه الرجال وقلوبها مشحونة
بالضغاين والاحقاد كما قال ابو ذر انا لنكشر في وجوه اقوام
وان قلوبنا لتلعنهم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انا لنصافح اكفا نرى قطعها وليس الصبر والشجاعة
١٦٢ وقوة النفس ان يكون مصارع الجمال [illegible] الباطل
ولا ان يكون جلدا على الضرب صبورا على النقب مصمتا
على التعزير والتهوين فان هذا من صفة الحمير والخنازير
ولكن ان يكون صبورا على اداء الحقوق التي عليه صبورا
على سماعها والقائها الى غايات الهوى وما الكف
لشهواته ملتزما للفضايل مجتهدا على طلب زيادة على
الحقيقة التي لا يجهل عنها حياة والموت حتى يكون على
مرتبة على الخير [illegible] اشار به العلم واوجبه العدل كما قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه للحسن يا بني وما
يبال ابوك لو ان الخلق [illegible] كان على الحق وهل الخير
كله الحق الابعد الموت وعن هذا قالت الحكماء
الحر لا يكن الملك من نفسه معين كان في جميع اموره ضعيفا

Copyright © King Saud University